

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى تقييم برامج تأهيل المعلمين أثناء الخدمة في محافظتي القدس ورام الله/لبيرة في فلسطين. تم تقييم الدورات التدريبية التي طرحتها وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية لمعلمي العلوم للصف العاشر ما بين الأعوام 2005 - 2008. تجمع طريقة البحث ما بين طريقتي البحث الكمي والكمي (mixed method). طورت أدوات للبحث بالاعتماد على الدراسات السابقة ذات العلاقة بتخطيط وتنفيذ وتطبيق دورات التأهيل. تم فحص صدق وثبات الأدوات بعد تحكيمها. استعملت الباحثة طريقة تحليل المحتوى لدراسة مستوى التخطيط، وذلك بتحليل الوثائق الرسمية ذات العلاقة باستعمال ثلاثة قوائم رصد بنيت لذلك. تم دراسة تنفيذ الدورات من خلال استبانتيين؛ صممت إحداهما للمدرسين، والأخرى للمعلمين (معلمي الصف العاشر). استعملت المقابلات المعمقة، لفحص مستوى التطبيق، مع المجموعة المركزة من المعلمين الذين حضروا الدورات. وذلك بهدف تقييم نقل التعلم أثناء التدريب إلى الموقع الميداني داخل الصف وللتعرف على العوامل ذات الأثر السلبي على مخرجات التدريب من وجهة نظر المعلمين.

أظهر التحليل التلثي للبيانات النتائج التالية؛1) لا يحقق مستوى التخطيط الاستراتيجي معايير التخطيط الجيد على مستوى متطلبات المهام اللازمة لذلك المستوى. علما بأن المهام نفسها تحققت جميعها بالكامل، رغم التفاوت في تحقق

متطلباتها. (2) غابت بعض المتطلبات الضرورية عن التخطيط للتنفيذ، مما أضعف التدريب من وجهة نظر المدربين والمعلمين. (3) ظهرت معوقات للتطبيق ونقل أثر التدريب إلى البيئة الصفية، من هذه المعوقات التي ذكرها المعلمون المتدربون عدم القدرة على تطبيق المهارات التقنية ذات العلاقة بالمختبر والحاسوب. وحجم الصف من حيث عدد الطلاب حيث تبين أنه كبير (مكتظ بالطلبة)، وهناك أيضا نقص بالأدوات والأجهزة والمواد. كما ذكر المعلمون معوقات أخرى شملت أ) المعوقات الإدارية التنفيذية اللازمة لتوجيه التنفيذ والتطبيق، ب) وغياب الموارد والمواد التدريسية كمخرجات تدريب تساعد المعلم على التطبيق في مراحل التخطيط والتنفيذ والتطبيق، إضافة إلى ج) النقص بالأشخاص المؤهلين على مستوى تنفيذ الدورات. ومنها لا يتم إستشارة الجامعات في مرحلة التخطيط، ولا تتم دعوة أساتذة الجامعات للمشاركة في التدريب في مرحلة التنفيذ. ومن أهم النتائج التي ظهرت في كافة البيانات سواء بالإستبانات، أو تفرغ المحتوى للوثائق أو المقابلات المعمقة ؛ د) أنه لا يتم التعامل مع عنصر الزمن بشكل سليم في مستوى التخطيط أو التنفيذ أو التطبيق، ولا يتم مراعاة الجدول الزمني للمعلم في أي من مستويات التخطيط، ويهمل دور المعلم في المشاركة في تحديد زمن التدريب أو الموعد المناسب له. وبالمقابل هناك إيجابية نحو الأهداف التي تطرح في الدورات من وجهة نظر المعلمين والمدربين، إلا أن المعلمين ذاتهم يرون أن هناك ضعف في استراتيجيات التدريب وما توفره من أمثلة تعليمية يستطيع المعلم نقلها إلى غرفة الصف، أضف إلى كل ذلك النتيجة هـ)

يرى المعلمون أن مدربيهم غير مؤهلين كما يجب، وأشاروا إلى أن هؤلاء المدربين هم أنفسهم مشرفين. يرى المعلمون أن هناك صراع ما بين الأدوار (كون المدرب هو مشرف في ذات الوقت) له التأثير الأسوأ على تأهيل المعلمين أثناء الخدمة. كذلك كان من المثير للاهتمام أن المعلمين والمدربين لاحظوا نفس المشكلات في اختيار مواعيد الدورات وخصوصاً أنها لا تراعي واقع المعلمين وحاجاتهم للتدريس في صفوفهم أثناء التنفيذ ما بين الأعوام 2005 - 2007، ولم يتم التوجه لحل الإشكالية في الزمن لا على مستوى التخطيط أو التنفيذ.

الصورة العامة لبرنامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة الذي تقدمه وزارة التربية والتعليم، ليست مشرقة كما يجب. وعند النظر بعمق إلى البيانات التي نتجت من خلال الدراسة، يمكن رؤية المتطلبات المالية كمصدر خطير لأغلب المعوقات التي حددها المعلمون، المدربون والباحثة التي شاركت في هذه الدراسة. وفي النهاية قدمت الباحثة نموذج عملية بناء العنكبوت لبيتها ليوفر صورة مجازية لكيفية التعامل مع عملية تدريب المعلمين أثناء الخدمة من لحظة التخطيط مروراً بالتنفيذ وصولاً إلى تطبيق ما يتدرب عليه المعلم داخل البيئة الصفية. كما خرجت بمجموعة من التوصيات في مستويات البحث الثلاث من أجل تطوير تدريب المعلمين أثناء الخدمة.